

قراءة تفسير أضواء البيان (320) - مريم (863) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا اعلم ان في قوله مخلصا قراءتين - 00:00:03 سبعينيin قرأه عاصم وحمزة والكسائي بفتح اللام بصيغة اسم المفعول والمعنى على هذه القراءة ان الله استخلصه واصطفاه ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى قال يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي. الآية - 00:00:37 وما يماثل هذه القراءة في القرآن قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصه ذكري الدار فالذين اخلصهم الله هم المخلصون بفتح اللام وقرأه نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر مخلصا بكسر اللام بصيغة اسم الفاعل. قوله تعالى وما امرؤ الا - 00:01:11 تعبد الله مخلصين له الدين وقوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني. الآية قوله تعالى وناديناه من جانب الطور اليمين وقربناه نجيا قال ابن جرير الطبّري رحمة الله في تفسير هذه الآية الكريمة - 00:01:51

يقول تعالى ذكره ونادينا موسى من ناحية الجبل يعني باليمين يمين موسى لأن الجبل لا يمين له ولا شمال وإنما ذلك كما يقال قام عن يمين القبلة وعن شمالها وهذه القصة - 00:02:21

جاءت مبينة في مواضع متعددة من كتاب الله تعالى وذلك ان موسى لما قضى الاجل الذي بينه وبين صهره وسار باهله راجعا من مدين الى مصر انس من جانب الطور نارا - 00:02:48

فذهب الى تلك النار ليجد عندها من يدلle على الطريق. ول يأتي بجذوة منها ليوقد بها النار لاهله ليصطلوا بها فناداه الله وارسله الى فرعون وشفعه في أخيه هارون فارسله معه. واراه في ذلك الوقت - 00:03:11

معجزة العصا واليد ليستأنس بذلك قبل حضوره عند فرعون لانه لما رأى العصا في المرة الاولى صارت ثعبانا ولـ مدبرا ولم يعقب فلو فعل ذلك عندما انقلب ثعبانا لما طالبه فرعون وقومه بآية - 00:03:43

لكان ذلك غير لائق ولاجل هذا مرنة عليها في اول مرة ليكون مستأنسا غير خائف منها حين تصير ثعبانا مبينا قال تعالى في سورة طه وهـ اتاكـ حـديثـ مـوسـىـ اـذـ رـأـيـ نـارـاـ فـقـالـ لـاـهـلـهـ كـثـواـ - 00:04:13

اني انسـتـ نـارـاـ لـعـلـيـ اـتـيـكـ مـنـهـ بـقـبـسـ اوـ اـجـدـ عـلـىـ النـارـ هـدـىـ فـلـمـ اـتـاـهـاـ نـوـدـيـ ياـ مـوسـىـ اـنـيـ اـنـسـتـ نـارـاـ فـاسـتـمـعـ لـمـاـ يـوحـيـ - 00:04:42

انـيـ اـنـاـ اللهـ لـاـ اللهـ لـاـ اـنـاـ فـاعـبـدـنـيـ وـاقـمـ الصـلـاـ لـذـكـرـيـ وـقـولـهـ وـنـادـيـنـاـ مـنـ جـانـبـ الطـورـ الـيـمـينـ هوـ مـعـنـىـ قـولـهـ فـيـ طـهـ فـلـمـ اـتـاـهـاـ نـوـدـيـ ياـ مـوسـىـ اـنـيـ اـنـاـ ربـكـ - 00:05:03

وـقـولـهـ بـقـبـصـ ايـ شـهـابـ بـدـلـيلـ قـولـهـ فـيـ النـمـلـ اوـ اـتـيـكـ بـشـهـابـ قـبـسـ لـعـكـمـ تـصـطـلـونـ وـذـكـرـ هـوـ الـمـرـادـ بـالـجـدـوـيـ.ـ فـيـ قـولـهـ اوـ جـذـوـةـ منـ النـارـ وـقـولـهـ اوـ اـجـدـ عـلـىـ النـارـ هـدـىـ ايـ مـنـ يـهـدـيـنـيـ اـلـىـ الطـرـيقـ وـيـدـلـنـيـ عـلـيـهاـ - 00:05:26

لـانـهـ كـانـواـ ضـلـواـ الطـرـيقـ وـالـزـمـنـ زـمـنـ بـرـدـ وـقـولـهـ اـنـسـتـ نـارـاـ ايـ اـبـصـرـتـهـ وـقـولـهـ فـاخـلـعـ نـعـلـيـكـ قـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ لـانـهـمـ كـانـتـاـ مـنـ جـلـدـ حـمـارـ غـيرـ ذـكـيـ وـيـرـوـيـ هـذـاـ عـنـ كـعـبـ وـعـكـرـمـةـ وـقـتـادـةـ - 00:05:54

نـقلـهـ عـنـهـمـ الـقـرـطـبـيـ وـغـيرـهـ.ـ وـرـوـيـ اـيـضاـ عـنـ عـلـيـ وـالـحـسـنـ وـالـزـهـرـيـ كـمـ رـوـاهـ عـنـهـمـ صـاحـبـ الدـرـ الـمـنـثـورـ وـنـقـلـهـ اـبـنـ كـثـيرـ عـنـ عـلـيـ وـابـيـ

ايوب وغير واحد من السلف ويروى هذا القول عن غير من ذكر. وجاء فيه حديث مرفوع من حديث عبدالله بن مسعود - 00:06:18
رواه الترمذى وغيره ولا يصح وفيه اقوال اخر للعلماء غير ذلك قال المؤلف رحمة الله واظهرها عندي والله تعالى اعلم ان الله امره بخلع نعليه اي نزعهما من قدميه ليعلمهم التواضع لربه حين ناداه. فان نداء الله لعبد امر عظيم يستوجب من العبد - 00:06:46
كمال التواضع والخضوع. والله تعالى اعلم. وقول من قال انه امر بخلعهما احتراما للبقة يدل له انه اتبع امره بخلعهما بقوله انك بالوادي المقدس طوى. وقد تقرر في مسك الایماء والتنبية ان ان من حروف التعليل - 00:07:16
واظهر الاقوال في قوله طوى انه اسم للوادي فهو بدل من الوادي او عطف بيان وفيه اقوال اخرى غير ذلك وقوله وانا اخترتك اي اصطفيتك برسالتي. كقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي - 00:07:42
ومعنى الاستعلاء في قوله على النار ان المصطليين بالنار يستعملون المكان القريب منها. ونظير ذلك من كلام العرب قول الاعشاء تشب مقروريين يصلطيانها. وبات على النار الندى والمحلق وقال تعالى في سورة النمل وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم - 00:08:08
اذ قال موسى لاهله اني انسن نارا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلمكم تصطلون. فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها. وسبحان الله رب العالمين. يا موسى انه انا الله العزيز - 00:08:37
الحكيم. فقوله في النمل فلما جاءها نودي ومعنى قوله في مريم وناديناه من جانب الطور الایمن وقوله في طه فلما اتها نودي يا موسى. الاية وقوله سأتيكم منها بخبر هو معنى قوله في طه او اجد على النار هدى - 00:08:57
اي من يدلني على الطريق فيخبرني عنها فاتيكم بخبره عنها وقال تعالى في سورة القصص فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا. قال لا هلم كثوا اني انسن نارا - 00:09:22
لعلى اتيكم منها بخبر او جدوة من النار لعلمكم تصطلون فلما اتها نودي من شاطئ الوادي الایمن في البقة المباركة من الشجرة الاية فالنداء في هذه الاية هو المذكور في مريم وطه والنمل - 00:09:45
وقد بين هنا انه نودي من شاطئ الوادي الایمن في البقة المباركة من الشجرة فدللت الايات على ان الشجرة التي رأى فيها النار عن يمين الجبل الذي هو الطور وفي يمين الوادي المقدس الذي هو طوى على القول بان طوى اسم له - 00:10:06
وقد قدمنا قول ابن جرير ان المراد يمين موسى لان الجبل ومثله الوادي لا يمين له ولا شمال. وقال ابن كثير في قوله نودي من شاطئ الوادي الایمن اي من جانب الوادي مما يلي الجبل عن يمينه من ناحية الغرب - 00:10:37
كما قال تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر. فهذا مما يرشد الى ان موسى قصد النار الى جهة القبلة. والجبل الغربي عن يمينه انتهى منه وهو معنى قوله وناديناه من جانب الطور الایمن الاية. وقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا - 00:11:00
الاية ايها المستمع الكريم بقيت لحديثنا بقية نستكملاها ان شاء الله في لقاءنا القادم فالى ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:29